

يا يهود الهوز ليك وتيته

انتشرت هذه الأيام كلمات في المجتمع العربي ليس لها أصل ولا فصل وأصبحت من شيم المعرفة والثقافة الواسعة والاطلاع الكبير والمدنية المتقدمة فعلى سبيل المثال لا الحصر أصبحت كلمة قروب (Group) تعني مجموعة وكلمة كلاص (Class) تعني فصل و فرند (Friend) تعني صديق واصبحت العديد من الجمل تحوي هذه التراكيب فقد تسمع أحدهم يقول " طلعنا طلعة فرند، قروب من كلاص واحد". هذه الكلمات تبين مدى الانهزام الداخلي والحرص على تعويض هذا الانهزام بالانجرار وراء مزيد من التخلف و الانحطاط اللغوي. المصيبة العظمى أن هذه الكلمات تجد لها رواجاً كبيراً بين الباحثين عن التمدن وتأكيد علوهم وثقافتهم وتميزهم عن الآخرين. لكن لن أكون مبالغاً أو متجنباً أو جلابداً للذات إذا قلت نحن شعب مهزوم على كل الأصعدة ومريض وهزيل - مال جرح بمستमित إيلاًم - و"هاردلك".

عند نقاشنا لهذه المشكلة ينبري الخبراء بالقول أن القرار سياسي و أن التقصير من صناع القرار والمسؤولين والمدرسين، السعوديين منهم والمتعاقدين، السابقين منهم واللاحقين، ولم نلم أنفسنا طرفة عين، كما لم يُصلح كل منا نفسه بل انساق العديد منا خلف هذا التخلف..... على النقيض من هذا أفتى البعض بقصور هذه اللغة وصعوبتها وعدم مقدرتها على مواكبة العصر. هذه اللغة التي اختارها الله لكتابه ليبقى ما بقي لسان ينطق أو أذن تسمع

نعيب لغتنا والعيب فينا * وما لغتنا عيب سوانا**

ونهجوا الفصحى بغير ذنب * ولو نطق الفصحى لنا هجانا**

قال لي أحد الاخوة أنه ذبح لأحد اقاربه في عيد الأضحى وطلب منه تقريب خرطوم الماء ليغسل به الذبيحة فقال له "الهوز ليك و تيّته". كان قريبي يتقن اللغة الانجليزية ورد عليه يا شكسبير بن سيبويه فض الله فوك. كان يقصد هذا الاخ أن خرطوم الماء "الهوز" (Hose) يهرب "ليك" (Leak) ولهذا قام بربطه " تيّته" (Tight). و في معجم اكسفورد المعرب الهوز من الجذر هوز يهوز تهويزاً و يقال استهوز المهواز تهويز اللغة العربية. أما "ليّك" فيرجع إلى الفعل الماضي ليك ومنه قول الشاعر

"الدور" إلي يجيلك منه "ليك" سده وأستريح

وكلمة تيّته على وزن فعّلته ويقصد به التشديد والتكرار في الأكتشن (Action).

دعونا نتحدث عن الاضحية ونتعرف على بعض الكلمات العربية فيها. مع أن هذا المقال جاء بعد انقضاء العيد ولكن قد يذكرنا بتضحية الأخوة في غزة والذبح المستمر لنا نحن المسلمين من قبل غربان السلام - أمريكا واسرائيل - . يتم الذبح بقطع الرغامى و الودج والسباتي. أما الرغامى (Trachea) فهو القصبة الهوائية، وكلمة الرغامى أجدر بالتداول لبلاغتها وكونها كلمة

واحدة وهذا الاختصار هو ما اعتاد العرب عليه وتفنونوا فيه. رغامى من الجذر رَغَمَ يَرْغُمُ رَغْمًا ومرْغَمًا ومرْغَمَةً بمعنى ذَلَّ عن كَرِهِ ؛ فيقال رَغِمَ المغلوبُ واستجابَ لمطالب الغالب وفي الحديث : (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَلْزِمْ جِبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرَّغْمُ) معناه حتى يخضع ويذلل ويخرج منه كِبْرُ الشيطان ، وفي الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم قال : (رَغِمَ أَنْفُهُ ثَلَاثًا ، قِيلَ : مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا حَيًّا وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ) أي لصِقَ بالثرابِ إِذْلالًا. كما يقال فعلت ذلك على الرَّغْمِ من أنفه. المُرَاعِمُ السَّعَةَ والمَهْرَبُ المضطربُ قال تعالى : (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً). والقصة الهوائية هي طريق ومتنفس واسع مضطرب بالغضاريف في حبسه إِذْلالًا، لهذا القصة الهوائية رغامى.

الوَدَجُ (Jugular) أو الوداجُ هما عرقان غليظان عريضان عن يمين النحر ويسارها والجمع أوداج وقيل : الأوداجُ ما أحاط بالحلق من العروق، ففي حديث الشهداء : (أوداجهم تَشْخَبُ دَمًا)، ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه وله في كل عضو اسم فهو في العنق الودَج وفي الظهر النياطُ والأبهر في الصلب والوتين في البطن والنسا في الفخذ والأيجل في الرجل والأكل في اليد والشافن في الساق.

السباتي من الجذر سَبَتَ يَسْبُتُ سَبْتًا، ويعني الراحة مع طول وامتداد قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا). السبات (Coma) هو حالة من الغيبوبة يفقد فيها المريض وعيه ففقدانًا تامًا، ولا يفيق منها بأقوى المنبهات، ومنها السبات الشتوي عند الحيوانات. سبنت اليهود: قامت بأمر سبنتها، وهو انقطاعهم عن المعيشة والاكْتِسَابِ قال تعالى (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ). السبت يومٌ من أيام الأسبوع بين الجمعة والأحد معرَّبٌ سَبَّتْ بالعبرانية ومعناه الراحة والسكون، وقيل هو من سبت العنق لانقطاع الأيام عنده. والشريان السباتي Carotid Artery هو الشريان الكبير في العنق الذي ينقطع الدم عنده في الرأس.

لعل الوقت هنا مناسب لأذكر للأخوة ما يفعل اليهود يوم السبت إلى يومنا هذا فقد قضيت خمس سنوات في مونتريال والتي تعد ثاني أكبر تجمع لليهود في شمال أمريكا بعد نيويورك. أقام اليهود في هذه المدينة مستشفى أسموه " مستشفى اليهود العام" يقال والله أعلم أنهم كانوا يُمنعون من التعلم والعلاج لهذا أقاموا مستشفى لهم يعد حاليًا أفضل مستشفى في المدينة ومن المضحك أنني ذهبت إلى مونتريال لإجراء المقابلة الشخصية قبل أن أبدأ بالتدريب وعندما راجعت الأوراق وجدت أن المقابلة في مستشفى اليهود العام، فبادرت بالاتصال على الملحقية للتأكد من عدم وجود خطأ في الأوراق وكنت أحمد الله أنني اكتشفت هذا قبل أن أذهب ويقتلونني اليهود في مستشفاهم – كانت هذه أول سفرة لي خارج السعودية –. رد علي من في الملحقية الثقافية

وأعطاني كل التطمينات. عندما دخلت المستشفى وجدت أمامي أحد الأطباء السعوديين الملتزمين طويل اللحية قصير البنطال - كان شيخنا وإمامنا في الكلية - فقلت إذا هذا عاش في عقر دار اليهود فالديرة كلها أمان. هذا المستشفى فيه العجب العجاب. أغلب الأطباء يهود ومنه تدار أغلب أقسام كلية مكيل (McGill) الطبية العريقة التي تجمع أربع مستشفيات تعليمية أخرى كما وأن أغلب الأطباء المتدربين فيها يهود (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ) .

يوم عطلة نهاية الأسبوع هو السبت والأحد في كندا أما يوم الجمعة فغالباً ما يكون مزدحم، للتأكد من أن جميع أعمال الأسبوع قد تم قضاؤها قبل الإجازة ومع هذا فإن هذا المستشفى والقائمين عليه أكثر الناس تفهماً وتقديراً لحاجتنا نحن المسلمين لأداء صلاة الجمعة في المسجد. بجانب هذا التسامح الديني في هذا المستشفى هنالك العزة لدى اليهود الملتزمين بمعتقداتهم فعلى سبيل المثال ترفض اليهودية مصافحة الرجال و على العكس من ذلك يخجل العديد من المسلمين من رفض التقبيل. كما يكتشف الإنسان في هذا المستشفى العديد من سمات اليهود في كل العصور وهي التلاعب بتشريعاتهم الدينية فعلى سبيل المثال كشف الشعر أمام الأجنبي حرام على المرأة لهذا تعلق اليهودية شعرها وتلبس باروكة ويتضح ذلك جلياً عند إجراء العملية فكما قال الشاعر

ستعلم إذا انقشع الغبار *** أفرس تحتك أم حمار

أما حالنا في غرفة الإفاقة فيقول

إذا انقشعت الباروكاتُ *** لم نعم أنساء أمامنا أم رجالُ

من المضحك جداً أن هنالك مصعد في هذا المستشفى يعمل يوم السبت بشكل متواصل فيفتح في كل دور ولا تحتاج لأن تضغط زر الأرقام وبهذا يستطيع اليهودي الملتزم التنقل بين أدوار المستشفى في هذا المصعد دون الحاجة إلى ضغط الأزرار لأن يوم السبت محرم عليهم استعمال التقنية بأنفسهم. كما أنهم لا يقودون السيارات ولكنهم يركبون الحافلة أو القطار ويتركون الأنوار تعمل ليلة الجمعة حتى يصبحوا يوم السبت فيجدونها تعمل وبهذا لم يعدو في سبتهم.

دعوني أقص عليكم قصة طفل في العناية المركزة احتجنا إلى إجراء عملية إسعافية له يوم السبت وقمت بالاتصال عدة مرات على منزل والديه لكي أطلب منهم الحضور للتوقيع على العملية ولكن لم يرد أحد، وعندما أخبرت الاستشاري أن أهل المريض لا يردون أخبرني أن اليهود الملتزمين يضعون الهاتف على المتحدث "الاسبير" ليلة الجمعة ليستمعوا للمتصل دون الرد عليه لأن هذا محرم يوم السبت.

أختم هنا بكلمة لها علاقة بالأضحية وهي الشَّوَاة (ظَهَارَةُ الْقَحْف) epicranium ، وهي القشرة التي تغطي عظام الجمجمة من الخارج وتزودها بالغذاء والأكسجين وتخلص العظم من

مالا حاجة له به لهذا فهي تلتحم بالعظم بشدة ولا أكون مبالغاً لو قلت أنها أصعب شي في جسم الإنسان يتم انتزاعه لهذا عندما تجرى عمليات على الجمجمة - ونحتاج لحفرها - نستعين بألة خاصة ترفع الشوأة عن الجمجمةوفي هذه قال تعالى (كَلَّا إِنَّهَا لَنظْمٌ، نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَى) أي أنه من شدة هذه النار فهي تنتزع أشد الأشياء التصاقاً بجسم الإنسان والعياذ بالله. لهذا لا غرابة أن يطلب الجزار يوم العيد مائة ريال لذبح الأضحية بكاملها وخمسون ريال إضافية إذا طلبنا منه سلخ الرأس، لما تتطلب الشوى من جهد ووقت.

في خاتمة الختام أقول

في الحب والحرب كل شى مباح؟؟؟

لهذا أستبيحكم العذر في هذا المقال المتهالك و المفكك أو كما يقال "سمك لبن تمر هندي"
هذا والله أعلم وأحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.
عبدالرحمن بن عبدالله حجر



هذه الصورة غير واضحة المعالم لكنها جلية المعاني، هذه صورة أمام الكاميرا لباراك حمادة السلام الاسرائيلية وهو يمثل بجثمان دولة صاحبة الجلالة الشهيدة دلال المغربي وينتزع الشوى من رأسها.

بالمناسبة يتسابق الإسرائيليون على القيام بأقذر الجرائم وضرب كل المواثيق والعهود والأخلاق عرض الحائط لكي يرفعوا من شهرتهم وأصواتهم في الانتخابات. أما العرب والمسلمون اليوم فيتقززون من صواريخ حماس ويترفعون في الدفاع عن مقدساتهم ويتباهون بحكمتهم في صمتهم و لم يحن بعد أن يمد أبو حنيفة قدميه بل حان للعالم أجمع أن يترفع عن أن يدوسنا بجزمة قدميه حتى لا تتسخ، و يا يهود الهوز ليك وتيته.